المسائل الفقهية في رسائل الشيخ عبد السلام الأسمر "دراسة تحليلية"

حمزة بشير محمد الحبتي

الجامعة الأسمرية الإسلامية، قسم الاقتصاد والمالية الإسلامية، ليبيا

h.alhbati@asmarya.edu.ly

استلمت الورقة بتاريخ 2026/03/05،وقبلت بتاريخ 2026/03/15، ونشرت بتاريخ 2026/03/28

الكلمـــــات المفتاحيـــــة:

المسائل- الفقه- الرسائل - الشيخ عبد السلام الأسمر-

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استخراج المسائل الفقهية الواردة في رسائل الأسمر إلى مريديه وجمعها وحصرها وتحليلها وبيان أسسها ومنطلقاتها والتعرف على المنهج الفقهي الذي سلكه الشيخ الأسمر وبيان مدى التزامه بالمذهب الفقهي السائد في عصره وخلصت الدراسة إلى أن الشيخ عبد السلام الأسمر كان على المذهب المالكي وكان يبني أقواله على الأصول المعتبرة من الكتاب والسنة والاجماع.

Here is the English translation in an academic style:

This study aimed to extract the juristic issues contained in the letters of عبدالسلام الأسمر to his disciples, to collect and classify them, and then to analyze them by clarifying their foundations and underlying principles. It also sought to identify the juristic methodology he adopted in addressing these issues and to determine the extent of his adherence to the prevailing school of law of his time.

The study concluded that Shaykh Abd al-Salam al-Asmar followed the Maliki school and based his opinions on the recognized legal sources of deduction, namely the Qur'an, the Sunnah, and consensus (ijmāʿ), while observing the established principles and legal maxims of the school.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه من المؤمنين الذين أراد الله بهم خيراً ففقههم في الدّين وجعلهم ورثة أنبيائه وحملة شريعته إلى يوم الدّين .

أمّا بعد:

يُعدّ الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري (مؤسس الزاوية الأسمرية في ليبيا) من الشخصيات المركزية والبارزة في التاريخ الصوفي والاجتماعي بالمغرب، إذ كان من فقهاء المالكية وعلماء العقيدة، جمع بين العلم والتربية والإصلاح على منهج أهل السنة والجماعة، إلا أنّ الجانب الفقهي في رسائله الموجّهة لمريديه غالباً ما يتوارى خلف الصبغة التربوية والوعظية.

ولبيان الشخصية الفقهية للشيخ عبد السلام الأسمر جاء عنوان البحث ب: المسائل والآراء الفقهية في حياة الشيخ عبد السلام الأسمر من خلال رسائله إلى مريديه

إشكالية البحث:

تتمثل هذه الإشكالية في وجود فجوة معرفية بين التصوّر الشائع عن رسائل الشيخ الأسمر كرسائل وعظية صرفة، وبين ما تتضمنه هذه الرسائل من نوازل فقهية وآراء اجتهادية تعكس مذهب الشيخ واختياراته الفقهية (المالكية غالباً)، في مواجهة قضايا عصره.

وبناءً على ما سبق يمكن أن نستنتج الإشكالية التالية:

ما هي الأقوال الفقهية والمسائل الاجتهادية التي تضمنتها رسائل الشيخ عبد السلام الأسمر، وكيف تأقلم لديه الفقه مع سلوك التصوف.
وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية تتفرّع مجموعة من الأسئلة:
1- إلى أي حد كان التزام الشيخ الأسمر بالمشهور من المذهب المالكي في توجيهاته ونصائحه؟
2- ما هي أبرز المسائل التي تمّ التركيز عليها في هذه الرسائل؟
3- كيف عالج الشيخ الأسمر الإشكالية التقليدية بين الفقه والتصوف من خلال أقواله وآرائه؟
4- كيف تمّ انعكاس البيئة التي عاشها الشيخ عبدالسلام الأسمر(القرن العاشر الهجري) على الآراء الفقهية التي وردت في رسائله؟

أهمية البحث: تكمن أهميّة هذا البحث في الآتي
1- إثبات أنّ الشيخ عبد السلام الأسمر لم يكن مجرد شيخ تربية، بل كان فقيهاً عالماً متمكّناً يوجه مريديه وأتباعه بناءً على أصول شرعية من الكتاب والسنة والإجماع.
2- إحياء نصوص الرسائل الأسمرية واستخراج الكنوز الفقهية منها.
3- تقديم نموذج للمريد (المتفقه) الذي يجمع بين العلم والعمل.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى الآتي:
1- استخراج المسائل والآراء الفقهية الواردة في رسائل الأسمر إلى مريديه وجمعها وحصرها.
2- تحليل الآراء الفقهية للشيخ عبد السلام الأسمر، وبيان أسسها ومنطلقاتها.
3- التعرف على المنهج الفقهي الذي سلكه الشيخ عبد السلام الأسمر في توجيه مريديه من خلال رسائله.
4- بيان مدى التزام الشيخ عبد السلام الأسمر بالمذهب الفقهي السائد في عصره.
5- إبراز العلاقة بين التصوف والفقه في فكر الشيخ الأسمر، من خلال رسائله.

منهج الدراسة:
اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي في حصر المسائل التي تحمل صبغة فقهية صريحة أو إشارات لمعاملات وأحكام شرعية داخل هذه الرسائل، بالإضافة إلى المنهج التحليلي في تحليل عبارات الشيخ الأسمر الواردة في رسائله إلى مريديه وذلك لبيان وجه الاستدلال الفقهي فيها.

الدراسات السابقة :
1- دراسة (سويسي، أبوبكر محمد لسنة 2024م) بعنوان: التلقي والتأويل للنص الفقهي في الموروث الصوفي " رسائل الشيخ عبد السلام الأسمر أنموذجاً " وهي بحث مقدم لمجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية – المجلد الخامس – العدد الثاني.–
2- دراسة (العلوي، علي لسنة 2009م) بعنوان: المنهج الفقهي الأصولي للشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري من خلال كتابه (نصيحة المريدين)، وهي بحث مقدم لمجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، العدد 11.
3- دراسة (دراه، عبد الرحمن الطيب لسنة 2022م) بعنوان: دور زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر في ترسيخ الهوية الفقهية المالكية في ليبيا)، وهي بحث مقدم لمجلة أصول الدين بالجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد السادس .

خطة البحث:
جاءت خطة البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة.
المقدّمة: وحوت على عنوان الدراسة، وإشكاليتها، وتساؤلاتها، وأهمّيتها، وأهدافها، ومنهج الدراسة، والدّراسات السابقة.
المبحث الأول: وبيّنت فيه المفاهيم الرئيسة لمفاتيح البحث، حيث عرّفت فيه شخصية الشيخ عبد السلام الأسمر ورسائله واشتمل على مطلبين.
المبحث الثاني: تناولت فيه فقه الشيخ عبد السلام الأسمر من خلال رسائله إلى مريديه، ويشتمل على مطلبين.
الخاتمة: تناولت أهم النتائج التي تمّ التوصّل إليها من خلال هذه الدراسة مشفوعة ببعض التوصيات التي رأيناها نافعة وخادمة لأهداف البحث.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد السلام الأسمر ورسائله وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالشيخ الأسمر:

الفرع الأول: الاسم والنّسب:

المسألة الأولى: اسمه، فأمّا اسمه الكريم الذي من جهة الأب فهو: أبو عمران، عبد السلام، بن سليم، بن محمد، بن سالم، بن حميدة، بن عمران' بن محيا، بن سليمان' بن سالم، بن عمران، بن أحمد، بن خليفة، بن عبد الله، بن عمران، بن أحمد، بن عبد الله، بن عبد العزيز، بن عبد القادر، بن أحمد الملقّب بعبد الرحيم، بن محمد، بن عبد الله، بن إدريس الأصغر، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله' بن الحسن المثنّى، ابن الحسن السّبط بن الإمام على بن أبي طالب وابن السيّدة البتول فاطمة الزّهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]. المعروف بالأسمر[2][3].

المسألة الثانية: وأمّا نسبه، " فإنّ الشيخ عبد السلام الأسمر ينحدر من قبيلة (المِريقَات)، وبالتّحديد من بيت (المِجْدة)، وقبيلة (المريقات)، هي إحدى قبائل النّمان التي تكوّن بمجموعها ما يسمّى الآن بالفواتير نسبة إلى جدّهم الجامع سليمان بن

(1) ينظر: رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 2003م، (ص 11-12).
(2) يقول الأسمر عن تسميته هذه:" سُمّيت بالأسمر لمبيتي اللّيالي سمراً في طاعة الله سبحانه". مخلوف، محمد بن محمد، تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد الأسمر، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1966م، (ص86).
(3) ينظر: البرموني، كريم الدين، (ت ما بعد 1005ه)، روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في جمع البعض من مناقب صاحب الطار، تح: عبد الحميد الهرّامة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، د. ط، 2009م، (ص119)، ورابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص11-12).

سالم بن خليفة الملقّب بـ"فيتور". وقد تميّزوا منذ ظهورهم على مسرح الحياة بالاستقامة، والتّدين والتخلّق بالأخلاق الحميدة، ممّا جعلهم في نظر الكثير من الناس؛ بأنّهم معدن الولاية والبركة"[1].

كما يحدّثنا الرّحّالة العياشي[2] الذي زار منطقة الفواتير أبّان رحلاته الحجازية بقوله: "ولم تزل البلدة (الفواتير) مأوى الصّالحين، ووكر العابدين، من قديم الزمان، تواتر عند أهل البلد أنّها لا تخلو من سبعة من أكابر الصّالحين، قالوا: وهم ظاهرون بها حتى الآن، وهم على هيئة العوام في ملابسهم، ومسكنهم، وحِرفهم، إلا أنّهم قائمون على منهج الشّريعة..... إلخ ". كما يشير إلى أنّ بها "مزارات للأحياء و الأموات"[3].

الفرع الثاني: مولده وأسرته ووفاته:

المسألة الأولى: مولده وأسرته، ولد الشيخ عبد السلام الأسمر في ليلة الاثنين، الثاني عشر من ربيع الأول، سنة 880ه الموافق لسنة 1475م، في مدينة زليتن إحدى مدن ليبيا شرق طرابلس[4]، ولم يكد يبلغ الستة والعشرين شهراً من عمره حتى فاجأ الموت والده سليم وقامت بتربيته أمّه سليمة بنت الشيخ عبد الرحمن الدُّرعي، وأمّه كما يصفها المؤرّخون امرأة فاضلة، جليلة، حاذقة، تصوم من السّنة الأيّام الكثيرة، وتتلو جزءاً من القرآن[5]، فكانت تحنو وتعطف على ولدها، وتغذيه بشفقتها وحنانها، وحتى لا يشعر ولدها بمرارة اليتم وفقدان عاطفة الأبوة، نجدها سرعان ما لبّت عرض عمّه أبو العبّاس أحمد بن محمد الفيتوري، للزّواج منها، وأيضاً سرعان ما تعلّق الابن بعمّه والعم بابن أخيه، وعمّه الشيخ أبو العبّاس يصفه المؤرّخون بأنّ له باب في الفهم، والحفظ، وإتقان اللّغة العربية، وغيرها من العلوم، وكان بارعاً في الشّعر، وكان نظمه للشّعر فيما هو غير مذموم كمدح النبي-ﷺ-[6].

فالأسمر إذاً تربّى في أحضان أسرة كان لها ميراث علمي، وشرف أسري من الجهتين، جهة الأب والأم، ومن كان هذا شأنه فلا بدّ وأن يكون متأثّراً بتوجيه أسرته له منذ طفولته، ومن ثمّ لا نعجب إن رأينا الأسمر قد وصل إلى ما وصل إليه من العلم والعمل، ما دام قد تربّى في أحضان هذه الأسرة العريقة في العلم والفتوى والصّلاح والشّرف.

المسألة الثانية: وفاته:

بعد عمر حافل بالعطاء، توفي الشيخ عبد السلام الأسمر بداء (القُولنج)[7]، بمدينة زليتن ودفن بها، وذلك في يوم الخميس بعد صلاة العصر في العشر الأواخر من شهر رمضان، عام981ه[8].

أمّا تركته وجميع ما كان على ملكه، فقد خرج عنه قبل وفاته بثلاثة سنوات، وحبّسه حبساً مؤبّداً على زاويته وأولاده الذّكور أثلاثاً بينهم، الثّلث على الزاوية تستعين به على إطعام الطّلبة، والفقراء، والمساكين، والحجّاج لبيت الله، والواردين عليها من أمّة سيّدنا محمد-ﷺ-، والثّلثان الآخران على أولاده، وأذن لابنه الشيخ عمران في قبول ما حبّسه على الزاوية، فقبله قبولاً تامّاً وحازه حوزاً صحيحاً شرعيّاً وكذلك أذن لبقيّة أبنائه في قبول ما حبّسه عليهم، ولم يستثن من ممتلكاته سوى ربع ما حبّسه على الزاوية من غلّة يستغلّها ما دام حيّاً، فإذا توفّي لحق بحبس ما حبّسه على الزاوية المذكورة وجرى مجراه[9].

الفرع الثالث: مؤلفاته وملاحظات أوّلية حول بعض هذه المؤلفات:

المسألة الأولى: مؤلفاته

لقد تعرّضت معظم مؤلّفات الأسمر للضّياع نتيجة للتّعدّي على زاويته ونهب ما فيها من كتب وأوراق على يد الطّغاة ولهذا لم يبق منها إلا القليل النّادر لاسيما وقد توالت على الوطن الليبي نكبات ونكسات من الحكم التّركي إلى الاستعمار الإيطالي الذي ألجأ الناس إلى الهجرة ومغادرة بيوتهم وبلادهم والتّشرّد في الصّحاري والبلدان الأخرى؛ ممّا أدّى إلى حرق كثير من المؤلّفات والمخطوطات وتضييعها وهلاكها والقضاء عليها، خاصّةً وأنّ المستعمرين يعتبرون ذلك من أهم أسباب القطيعة والحيلولة بين الشعب الليبي العربي المسلم وتراثه وماضيه المجيد.

وهذه مجموعة من المؤلّفات التي بقيت ولم تتناولها أيدي الظّلم والطّغيان:

(1) ينظر: رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص19).

(2) العَيَّاشي هو: أبو سالم، عبد الله بن محمد بن أبي بكر، نسبة إلى آيت عياش، ولد سنة 1037ه، طلب العلم بجامع القرويّين، ثم رحل إلى المشرق للاستزادة وأداء فريضة الحج، كانت رحلته الأولى سنة 1059ه، ثم رحلته الثانية سنة 1064ه، وهي التي دوّن فيها رحلته المسّماة ب (ماء الموائد)، كما له إظهار المنّة على المبّشرين بالجنة ومسالك الهداية وغيرها، توفي سنة 1090ه، ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (ت1396ه)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م. (129/4).

(3) العيّاشي، أبوسالم عبد الله، (ت1090ه)، الرحلة العيّاشية (ماء الموائد)، طبعة مصوّرة بعناية محمد حجي، الرباط، 1393ه، 1977م، (94/1).

(4) ينظر: رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص20).

(5) ينظر: المليجي إسحاق، على هامش حياة سيدي عبد السلام الأسمر، (ص38).

(6) مخلوف، محمد بن محمد، تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد الأسمر، (ص91).

(7) القولنج: " مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثّفل والرّيح ". الزاوي، الطاهر أحمد، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1983م، (ص517).

(8) البرموني، كريم الدين بن ناصر الدين، روضة الأزهار ومنية السادات في مناقب صاحب الطار سيدي عبد السلام الأسمر،(ص 228).

(9) وثيقة حبس الأسمر، مقتنيات زاوية الأسمر.

1- الأنوار السّنّيّة والمنن البهية في طريق أهل الحق الصوفية: وهي من الكتب المطبوعة[1].
2- الوصيّة الكبرى: وهي من الكتب المطبوعة والمتداولة نسبيّاً وتتشمل على توجيهات عظيمة حريٌّ بأن تُدَرَّس؛ لما احتوته من تعاليم ومواعظ وأحكام[2].
3- الوصيّة الصّغرى لمن أراد الدّخول في طريقتنا مع الفقراء وهي اختصار للوصيّة الكبرى وهي موجودة في كتاب تنقيح روضة الأزهار نقلاً عن الشيخ عبد السلام بن عثمان وقد طبعت مراراً.
4- الوصيّة الوسطى وهي من المفقودات.
5- مجموعة من الرسائل الخاصّة التي أرسلها الشيخ إلى أتباعه ومريديه في ربوع ليبيا والدّول الأخرى: وهي مطبوعة[3].
6- الأحزاب الأربعة: وقد ذكرها الشيخ في وصيته الكبرى وهي: الحزب الكبير، وحزب الطمس، وحزب الخوف، وحزب الفلاح، وهي تفيض علوماً وحكماً وأسراراً تدل على مكانة الشيخ.
7- رسالة مختصرة في العقيدة الإسلامية وأصولها وهي من المفقودات.
8- نصائح التّقريب فيّ حق الفقراء والنّقيب وهي من المفقودات.
9- التحفة القدسية لمن أراد الدخول في الطريقة العروسية وهي من المفقودات.
10- العظمة في التّحدّث بالنّعمة وهو من المفقودات[4].

أمّا ما يُعتبر في عداد المفقود من مؤلّفات الأسمر فيكفينا فيه ما كتبه مؤرّخه البرموني بما يدل على أنّه شيء كبير ولكنّه ضاع للأسف الشديد. قال البرموني في هذا الشأن: "فأوّل ما أملى علينا التّحفة القدسية في أوّل شهر محرّم إحدى وسبعين وتسعمائة وقال: اسمها التّحفة القدسية لمن أراد الدّخول في الطّريقة العروسية، ثم النّصيحة الكبرى وقال اسمها: نصيحة المريدين في سر الأولياء والصّالحين، وأملى علينا نصيحة أخرى تسمّى الوسطى في عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة، وأملى علينا أربع نصائح في عام أربعة وسبعين وتسعمائة وقال: هذه نصائح التّقريب في حقّ الفقراء والنّقيب".[5]

المسألة الثانية: الملاحظات الخاصة ببعض مؤلفاته:

لم يصلنا من آثار الأسمر ومؤلّفاته سوى بعض من رسائله، ووصّيته الكبرى والصغرى، وكتابه الأنوار السنية. وباستثناء رسائله التي وصلت إلينا، فإنّ وصيته، وكتابه الأنوار السنية، قد تعرّضت للدّس والتّشويه من قبل كثير من مناوئيه، وقضية الدّس هذه من المهن القديمة التي امتهنها من لا يخشى الله ولا يتّقيه.

وهذا ما وقع لمؤلّفات الأسمر، ولم تكن مؤلّفاته وحسب، بل تعدّاه إلى مؤلّفات غيره في سيرته، فكان الدّسّ والتّشويه آخر السّهام في جعبة مناوئيه، وقد أفلحوا فيه إلى حدّ ما.

أمّا الذي جعل رسائله بمنأى عن هذا الدّسّ والتّشويه، فهو - فيما أرى – راجع إلى عدم تداولها في بيئة الأسمر ومحيطه، لأنّها وجّهت إلى مناطق يبعد بعضها آلاف الأميال، ولولا الرحلة التي قام بها البرموني لتتبّع آثار شيخه وتوثيقها ما كنّا عليها أبداً[6].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب رسائل الأسمر إلى مريديه

الفرع الأول: التعريف بالكتاب مع ذكر بعض الخصائص التي تتعلق به من الناحية الفنية

المسألة الأولى: التعريف بالكتاب

يُعرّف كتاب الأسمر إلى مريديه بأنّه عبارة عن تحقيق ودراسة لمخطوطة بها مجموعة من الرسائل الموجهة من الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري إلى تلاميذه وأتباعه في عدة مناطق ودول مختلفة كطرابلس والزاوية الغربية وتونس وتمبكتو وغيرها، وهي إحدى عشرة رسالة، وقد تناولت هذه الرسائل بعض الأمور المتعلقة بالتربية الروحية وآداب السلوك الروحي، وكذلك الالتزام بالأوراد والأذكار، كما تضمنّت هذه الرسائل نقداً للأوضاع الاجتماعية والسياسية التي كانت موجودة في عصره، ودعوة للتمسك بالأخلاق والتقوى.

كما شملت هذه الرسائل الوصايا الخاصة مثل تعظيم أهل البيت النبوي، وحتى نصائح في الطب الوقائي كالتحذير من آفة التدخين، ويُعدُّ هذا الكتاب وثيقة دينية وتاريخية تُبين مدى تأثير الشيخ عبد السلام الأسمر الذي تجاوز حدود ليبيا إلى دول إسلامية أخرى، كما يعد هذا الكتاب تصحيح لبعض المفاهيم الخاطئة التي نُسبت إلى الشيخ الأسمر.[7]

(1) الأسمر، عبد السلام بن سليم، الأنوار السنية، تح: صالح الجعفري، مصر، القاهرة، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ط1، 1964م.
(2) الأسمر، عبد السلام بن سليم، الوصية الكبرى، منشورات دار النجاح، طرابلس، ليبيا، ط1، 1976م.
(3) الأسمر، عبد السلام بن سليم، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص52) .
(4) ينظر: رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص51-52)، و محمد سعد، نرمين، عبد السلام حياته ومكانته الصوفية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، العدد الثالث، 2018م، (ص 285-286-287)، وجوان، عبد الرحمن محمد، الزاوية الأسمرية في سطور، (ص24).
(5) البرموني، كريم الدين، روضة الأزهار ومنية السادات في مناقب صاحب الطار سيدي عبد السلام الأسمر، (ص210).
(6) ينظر: رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص53).
(7) ينظر: رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص65 وما بعدها).

واعتمدت هذا الكتاب للنقل منه.

المسألة الثانية: الخصائص التي تتعلق بهذه الرسائل من الناحية الفنية:

أسلوب الشيخ عبد السلام الأسمر في رسائله يتميّز بالسهولة واليسر وذلك في مخاطبته لمريديه خاصةً والمسلمين عموماً، فهو أسلوب بسيط وميسّر، خالٍ من الألفاظ المعقّدة، بعيد عن السجع، ملتزم إلا فيما ندر بقواعد اللغة والإعراب، ورغم تنوّع هذه الرسائل وعباراتها المتفاوتة فإنها في أغلبها تلتزم نمطاً معيّناً يمكن اعتباره سمة عامة في أكثر الرسائل، فالأسمر في رسائله لم يكن ملتزماً بما حدّده القدماء لشكل الرسائل ومظهرها، وإنما كان ذلك عنده وليد ظرفه وساعته.

" فالمقدمة عادة ما تكون بسيطة قصيرة، وفي هيكل الرسالة يتناول الموضوعات التي هي غرض الرسالة، وهي في مجملها بين مزيج بين العلم والأدب، زاخرة بمصطلحات علم الكلام، والتصوف، واللغة، وأسماء الرجال والأماكن، والفرق والطوائف، مما يدل على توسّع علمه وتنوّع عارفه، كل ذلك بأسلوب سلس، ولغة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، كثيرة التضمين والاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر العربي."

ثم تأتي خاتمة الرسالة، وهي في الغالب تشبه المقدمة في القصر والبساطة، بل أحياناً تكون على هيئة جملة فيها دعاء واحد كقوله: " وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".[1].

الفرع الثاني: نموذج من بعض رسائل الأسمر إلى أتباعه:

جزء من رسالته التي بعث بها إلى أتباعه بتونس وهم:

" محمد بن على بن رباح، وسالم بن مبارك، وابن عبد الكريم، ومبارك بن يحيى الحمروني[2].

نص الرسالة: " بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

سبحانك اللهم لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ[3] چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ[4] چ ک ک گ گ چ[5] من العبد الفقير إلى الله عبد السلام بن سليم إلى الأخلاء والأصحاب الأتقياء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمّا بعد:

فإنّني أوصي نفسي وإيّاكم: بتقوى الله رب الأرباب، ومسبّب الأسباب الذي لا إله إلا هو، ولا معبود سواه، ولا موجود ولا مقصود على الحقيقة إلا إيّاه، فالسّعيد من اعتمد عليه، وفوّض كل أمره إليه، وألقى نفسه متبرئاً من حوله وقوّته مسلماً بين يديه، صادقاً في رغبته، وطلبه لما لديه. والشّقي المحروم من أعرض عن ذكر مولاه، واتّبع هواه، وآثر دنياه على أخراه.

وعليكم: بالتّوكّل على الله، والثّقة بضمانته، والطّمأنينة بكفالته وكفايته، والاستعانة به في كل أمر، والاعتماد عليه في كل حال، وإنزال جميع الحوائج بفناء كرمه وجوده. وعليكم: بالإياس ممّا في أيدي الناس، وبقطع الطّمع فيهم، والاستشراف إلى ما في أيديهم. وإن أسدى أحد من المسلمين إليكم معروفاً فاقبلوا منه، واشكروه، وادعوا له، واصرفوه في حاجاتكم. فإن لم يكن لكم حاجة إليه فتصدّقوا به، وإذا أسدى إليكم شيء من وجه ليس بطيّب فردّوه.

وعليكم: بالمحافظة على الصّلوات الخمس. فإنّها عماد الدّين وهي من الدّين بمنزلة الرأس من الجسد. ومن المحافظة عليها أن تصلّى أوّل الوقت وفي الجماعة إن أمكن. ورأس المحافظة حضور القلب فيها وخشوعه، وقبيح بالمصلّي أن يكون جسده بين يدي ربّه، وقلبه متردّد في أودية الدّنيا. وإيّاكم أن تستغلوا القصر والجمع في غير محلّه فإنّ الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه. وعليكم: بالملازمة لجميع أورادكم التي كنتم تواظبون عليها في الحضر، فلا تتساهلوا بترك شيء منها في السّفر، وما تعذّر فعله منها بسبب السّفر فاقضوه عند التمكّن إن كان ممّا يقضى، وإلا فقد خفّف الله عن المسافر. وفي الحديث: {إنّ المؤمن إذا سافر أو مرض يأمر الله ملائكته يكتبون له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً}[6]. وهذا فضل من الله ورحمة وتخفيف، فله الحمد ما أرحمه من عباده وألطفه. وعليكم: بالإكثار من الذّكر في كل حين، وبملازمة الطّهارة الباطنة وهي: خلو القلب من الغلّ، والحسد، والغش لأحد من المسلمين. وبملازمة الطّهارة من الحدث والنّجس. وقد أوحى الله إلى موسى: إذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهارة فلا تلومنّ إلا نفسك، وواظبوا: على أذكار الصّباح والمساء فإنّها حصن من الشّيطان، وحرز من الشّر. وحافظوا: على أذكار السّفر، وما يقال عند الرّكوب

(1) ينظر: رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص75)

(2) لم أقف على تراجم لهم.

(3) سورة البقرة، من الآية: 32.

(4) سورة الممتحنة، من الآية: 4.

(5) سورة الأعراف، من الآية: 43.

(6) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،، كتاب الجهاد السير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، عن أبي موسى بلفظ ((إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً، حديث رقم 2996، (57/4).

والنّزول، ودخول البلد إلى غير ذلك من الأذكار، وعليكم: بسلامة الصّدور، وسخاوة النّفوس، والرّحمة بكل مسلم، وحسن المصاحبة والمعاشرة مع من صحبتموه، والسّعي في مهمّاته كسعيكم لأنفسكم، وبالحرص على إدخال السّرور على قلبه، وبالنّصح له، وهدايته إلى ما ينفعه في آخرته ودنياه، ولا يمنعكم الحياء من ذلك..... إلى آخر الرسالة"[1].

المبحث الثاني: فقه الأسمر من خلال رسائله إلى مريديه، وينقسم إلى مطلبين

المطلب الأول: فقه الأسمر في تكوين شخصيته العلمية

تعتبر شخصية الأسمر من الشخصيات التي لها أثر بالغ في نشر العلم وإعداد العلماء في ليبيا والقطر الأفريقي، فالشيخ رحمه الله له نمطه الخاص به في العلم والتعلم والتعليم والتوجيه والإرشاد لاتباعه خاصة والناس عامة، ويمكن أن نسلط الضوء على النحو التالي:

المسألة الأولى: طلب العلم في فقه الأسمر من خلال رسائله إلى مريديه .

يرى الشيخ الأسمر رضى الله عنه أنّ العلم من آكد الوسائل التي من خلالها يتوصل بها إلى معرفة الحق تبارك وتعالى، فهي أمر لا بد منه لكل مسلم، ومن ذلك ما أشار إليه في رسالته:" وأوصيكم بالحرص على طلب العلم النافع قراءة ومطالعة ومذاكرة لأنَّ علم الدين أفضل ما يحوزه العبد من المراتب العلية، وأشرف ما يكتسبه من المناقب السنية"[2].

وقال أيضاً: "تعلم العلم يكون فرض عين وهو: بقدر ما يحتاج إليه لدينه، وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره....."[3].

ومن هنا نفهم أنّ مكانة العلم لدى الشيخ مكانة عظيمة، لا يمكن إهمالها أو التقصير في الاعتناء بها على الوجه المطلوب.

ثمّ إنّ العلوم تتفاوت من حيث شرفها وأهميتها من علم لآخر، فكل ما كان له صلة بالوحي كان له الشرف والأهمية على قدر صلته كالقرآن الكريم والسنة النبوية وعلم التوحيد والفقه... الخ.

المسألة الثانية: تعلم القرآن الكريم في فقه الأسمر من خلال رسائله إلى مريديه .

لا شكّ أنّ القرآن الكريم هو العلم الجامع لمبدأ العلوم، لذلك نرى الأسمر قد أولاه جل اهتمامه في كثير من رسائله، وذلك بالحظ على حفظه وتلاوته ومدارسته وتدبره، حيث قال رضي الله عنه مخاطباً مريديه:" أوصيكم بحفظ القرآن والإكثار من تلاوته إن أمكنكم حفظه لأنه من السنة الشريفة، ولتكن قراءتكم له مع التدبر والترتيل والتفهم لمعانيه، ومن السنة أن يحفظ العبد بحيث يقرأه على ظهر قلب بدون النظر إلى المصحف، أي يأخذه على شيخ ماهر به، فإذا تمهّر فيه إلى بلغ الغاية القصوى يقرأه كيف يشاء خلافاً لمن قال قراءة القرآن في النسخة[4] أكثر ثواباً ممن يقرأه بدون النظر إليها"[5].

(1) رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (من ص 255 إلى ص 281).
(2) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا ص 236.
(3) المصدر السابق ص 237.
(4) يقصد المصحف.
(5) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا (ص 238) .

وهنا تظهر شخصية الشيخ الفقهية عند قوله: "خلافاً" فهو يرى لا فرق في الأجر بين من يقرأ القرآن من المصحف وبين من يقرأه غيباً -أي من حفظه-[1].

ويستدل على رأيه بحديث «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ،...**»[2]، فشرح لفظ الماهر: جودة اللفظ...أو جودة الحفظ[3]، وهو المناسب ههنا، أو أن يراد به كلاهما"[4].

وكذلك يُحذّر الأسمر من تدبّر القرآن بالجهل قائلاً:" فإن صعب عليكم التدبر أي فهم معانيه فلا تتدبروه بالجهل، فإن تدبرتموه بالجهل فكأنكم فسرتموه، فالمدبر كالمفسر، ومن قال بتفهمه لنفسه من غير فهم فلا أصل لكلامه، إذ لا يحل لأحد أن يقدم على شيء حتى يعلم حكم الله فيه"[5].

ثم يذكر رحمه الله إحصائية ذكر فيها عدد سور القرآن وعدد سور المكي والمدني فيه عدد أشعاره وعدد آياته وعدد كلماته وعدد حروفه، ومع العلم أن العلماء قد اختلفوا في المسألة إلا أنّنا نجده قد أدلى بدلوه فيها كما هو مبين على النحو التالي[6]:

(1) قال د. شوقي علام: قراءة القرآن الكريم وتلاوته عبادةٌ من أفضل العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى؛ لما رُوي عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَفْضَلُ العِبادَةِ قِراءةُ القُرآنِ» رواه أبو نعيم في "فضائل القرآن"، وأورده الإمام السيوطي في "الجامع"، ورواه الديلمي في "مسند الفردوس".

قال الإمام المناوي " (أفضل العبادة قراءة القرآن)؛ لأن القارئ يُنَاجِي ربه، ولأنه أصلُ العلوم وأُمُّها وأهمها؛ فالاشتغال بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار إلا ما ورد فيه شيءٌ مخصوصٌ؛ ومن ثَمَّ قال الشافعية: تلاوة القرآن أفضل الذكر العام" ، ينظر: المناوي، (ت 1031 ه)، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط1408،3 ه،1988م ، (186/1) .

وقراءة القرآن بالنظر في المصحف لها فضل عظيم؛ وذلك لأن الأجر فيها مضاعف؛ لما فيها من مداومة النظر في المصحف الكريم، وحمله، ومسه؛ ممَّا يظهر منه أن فيها استعمال أكثر من جارحة؛ وهذا أرفع درجةً، بالإضافة إلى أنها تُمَكِّنُ القارئ من التفكر فيه، واستنباط معانيه، والاعتبار عند عجائبه، وعلى هذا تواردت الأخبار والآثار؛ فقد روي عن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ، وَقِرَاءَتُهُ فِي الْمُصْحَفِ تُضَعَّفُ عَلَى ذَلِكَ أَلْفَيْ دَرَجَةٍ» رواه الإمام البيهقي في "شعب الإيمان".

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَا حَظُّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ؟ قَالَ: «النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ، والِاعْتِبَارُ عِنْدَ عَجَائِبِهِ» رواه البيهقي أيضًا في "شعب الايمان".

وقد صرَّح كثير من العلماء بأنَّ قراءة القرآن الكريم من المصحف نفسها عبادة مستقلة، كما أنَّ قراءة القرآن عبادة؛ فتكون قراءته من المصحف عبادة مُنْضَمَةً إلى عبادة، وانضمام العبادة إلى العبادة يوجب زيادة الأجر، إذ فيه زيادة في العمل من النظر في المصحف، والقاعدة: أن ما كان أكثر فعلًا كان أكثر فضلًا؛ ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411ه، 1999م، (ص:143).

وبناءً على ذلك وفي واقعة السؤال: فإنَّ قراءة القرآن من المصحف لها فضل عظيم، وذلك لأن الأجر فيها مضاعف؛ لما فيها من مداومة النظر في المصحف الكريم، وحمله، ومسه؛ ممَّا يظهر منه أن فيها استعمال أكثر من جارحة؛ وهذا أرفع درجةً، بالإضافة إلى أنها تُمَكِّنُ القارئ من التفكر فيه، واستنباط معانيه، والاعتبار عند عجائبه، ولا يخفى ما في هذا كله من الفضل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة، باب فَضْلِ الْمَاهِرِ فِي الْقُرْآنِ، وَالَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ (195/2) برقم 1812.

(3) أخرج البخاري في صحيحه من عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ». كتاب تفسير القرآن، باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، (166/6) برقم 4937.

(4) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا (ص 238).

(5) المصدر السابق.

(6) رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص 80).

عدد سور القرآن	114
المكي منها	90
المدني منها	24
عدد أعشاره	621
عدد كلماته	79439
عدد حروفه	300070

ثم بين الشيخ الأسمر أنّ عدد آيات القرآن هو 6660 آية مفصّلاً إياها على النحو التالي[1]:

1000	أمر
1000	نهي
1000	وعد
1000	وعيد
1000	عبر وأمثال
1000	قصص وأخبار
500	حلال وحرام
100	تسبيح وتقديس
60	ناسخ ومنسوخ

المسألة الثالثة: تعلم اللغة العربية في فقه الأسمر من خلال رسائله إلى مريديه.

من علوم اللغة العربية علم النحو وهو عند الشيخ رحمه الله زين الكلام، وجمال المنطق، وقوام اللسان، وهو علم من أشرف العلوم، ويزيد المرء بعلمه فهماً وفضلاً ويكبره عند العلماء ولا يتم اللفظ أو الشعر إلا به وهو علم من أشرف العلوم ويزيد المرء بعلمه فهماً وفضلاً، ويكبره عند العلماء، ولا يتم اللفظ أو الشعر إلا به ومن هذا المنطلق جاءت دعوة الأسمر إلى تعلم علم النحو والتضلع فيه[2].

ويستدل على ذلك بحديث النبي ﷺ:" أَعْرِبُوا الكلامَ كَيْ تُعْرِبُوا القُرْآنَ "[3].

ثمّ أشار الشيخ الأسمر رحمه الله إلى اتفاق العلماء على أنّ النحو محتاج إليه في كل فن من فنون العلم وخاصة علمي التفسير والحديث[4]. ومثّل لبعض العلوم التي لابدّ فيها من تعلم النحو بقوله:

جاء في كتاب رسائل الأسمر قوله: "أمّا التفسير فلا يجوز لأحد في كتاب الله تعالى حتى يكون ملياً بالنحو، فإن القرآن عربي ولا يعرف مقاصده إلا بمعرفة قواعد العربية ".

كما جاء أيضاً في كتاب رسائل الأسمر قوله: " وأمّا الحديث فقال ابن الصلاح ينبغي للمحدث ألا يروي حديثه بقراءة لحّان"[5].

المسألة الرابعة: تعلم علم المنطق في فقه الأسمر من خلال رسائله إلى مريديه .

كان علم المنطق في مقدمة العلوم التي أنجزت ترجمتها إلى اللغة العربية إبّان عصر ازدهار الترجمة في الدولة الإسلامية، ومنذ ذاك والعقلية الإسلامية تتجاذبه بين القبول والرد، والتحريم والتحليل، فمنهم معظم له ومقدر لدوره في عصمة الذهن وحفظه عند التفكير من الخطأ والزلل، ومنهم مقلل من شأنه مدعياً بأنه لا يحتاج إليه الذكي، إلى ناقذ له مرّ الانتقاد، مبيناً بأنّ مبناه على أمور اصطلاحية لا على مبادئ عقلية مقررة، إلى محرّم له جملاً وتفصيلاً، ثم جاء القرن العاشر الهجري فكان الإمام السيوطي من حاملي لواء تحريم دراسة علم المنطق.

ومن بين هذه الآراء المختلف من ناحية والمتباينة من ناحية أخرى ظهرت شخصية الشيخ الأسمر الفقهية في هذه المسألة حيث يرى ضرورة تعلم المنطق بقوله:" والمشهور جوازه لمن كمل عقله، وذلك مذهب الجمهور. قال شيخنا[6]:

(1) رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، (ص 80).
(2) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا (ص 235).
(3) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير، (ص362) برقم 2862.
(4) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا (ص 235).
(5) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا (ص 235).
(6) يقصد شيخ عبدالواحد الدوكالي.

علم المنطق علم شريف يحتاج إليه في كل شيء فمن لم يتوغل في النحو والمنطق لا ثقة لي بعلمه؛ لأن من لا يدركهما لا يجوز له القدوم على التأليف والتصنيف كما لا يجوز له قراءة كتب التفسير والحديث"[1].

المطلب الثاني: المسائل والآراء الفقهية الواردة في رسائل الأسمر إلى مريديه

يتمحوّر هذا المطلب حول حصر وتحليل المسائل والآراء الفقهية الواردة في رسائل الشيخ عبد السلام الأسمر إلى مريديه، من خلال استقراء نصوص هذه الرسائل، وبيان طبيعة القضايا الفقهية التي تتناولها هذه الرسائل، وكذلك المنهج في عرضها ومعالجتها، ومدى ارتباطها بالتوجيه التربوي والسلوكي للمريدين، وهي كالآتي:

الفرع الأول: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن تعيّن عليه:

يرى الشيخ عبد السلام الأسمر أنّ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب لمن تعيّن عليه، فقال موصياً بعض مريديه: " اعلموا رحمكم الله: أنّ الأمر بالمعروف واجب لمن تعيّن عليه وكذلك النهي عن المنكر ".

ثمّ بيّن الشيخ الأسمر أنه من لم يستطع ذلك فعليه أن يشتغل بنفسه وأن يصبر على دينه حتى يلقى الله سبحانه وتعالى، فقال موصياً بعض مريديه بقوله: " فإن لم تستطيعوا فاشتغلوا بأنفسكم واصبروا على دينكم حتى تلاقوا ربكم ".[2]

الفرع الثاني: حكم الصلاة لمن لم يعرف واجباتها ومبطلاتها وسننها:

يري الشيخ الأسمر بطلان الصلاة على كل مسلم لا يعرف واجبات الصلاة ومبطلاتها وسننها، كما يرى الشيخ الأسمر أنّ الصلاة لا تكون مكتملة إلا بمعرفة مندوباتها ومكروهاتها، فقال موصياً بعض مريديه: " واعلموا رحمكم الله: إنّ الصلاة لا تصح إلا بمعرفة واجباتها ومبطلاتها وسننها، ولا تكمل إلا بمعرفة مندوباتها ومكروهاتها ".[3]

الفرع الثالث: مواضع يكره فيها الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

ومن المعلوم أن الصلاة والسلام على النبي ﷺ من الأمور المطلوبة شرعاً بشكل عام‘ وخاص‘ إلا أنّ الشيخ الأسمر وضّح بعض المواضع التي يُكره فيها الإتيان بها:

1. تكره عند الذبح.
2. عند العطاس.
3. عند الجماع.
4. عند العثر.
5. عند التعجب.
6. عند إشهار البيع.
7. عند قضاء الحاجة.
8. عند الأكل.
9. مواضع الأقذار.

وقد نقل كراهة هذه المواضع عن الإمام ابن القاسم[4].

الفرع الثالث: حكم أكل المسمومات.

قد بيّن العلماء أقوالهم في كتب الفقه وذلك فيما يباح أكله وما يكره وما يحرم، إلا أنّ الشيخ الأسمر يتّخذ منهجاً فيما يتعلق في أكل المخلوقات التي من شأنها أن تحمل السمّ، إما في فمها وبين أنيابها، أو على جلدها، فأشار إلى رأيه في المسألة الذي يعد من اختياراته مع اعتبار الآراء الأخرى حيث إنّه ذكر فقال موصياً لبعض مريديه في الزاوية الغربية:

" ولا ينبغي أكل السمومات كالحية المذكية ولو أمن سمها؛ لأنّ ذكاتها صعبة وسموماتها كثيرة في عظم ومفصل منها، وقد قالوا: ذكاتها صعبة؛ لأنّ المذكي لها إذا لم يقطع في موضع ذكاتها شيء من رأسها وذنبها في دفعة واحدة لم ينج من سمومتها؛ لأن إذا بقي شيء منها ولو جلدة لم تؤكل لأنّ السم يسري فيما بقي منها لو جلدة، وربما يكره أكلها من غير ضرورة كما لا بن حبيب"[5][6][7].

(1) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا ص 235.
(2) رسالة الشيخ الأسمر إلى أصحابه بالزاوية الغربية، ص 169.
(3) رسالة الشيخ الأسمر إلى أصحابه بالزاوية الغربية، ص 177.
(4) رسالة الشيخ الأسمر إلى أصحابه بالزاوية الغربية ص178.
(5) ابن حبيب هو: أبومروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي، عالم الأندلس وفقيهها في عصره، عالم بالتاريخ، رأس في فقه المالكية، من مؤلفاته الواضحة وطبقات الفقهاء والتابعين، ولد سنة 174ه، وتوفي سنة 238 ه بقرطبة . ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408ه، 1988م، (312/1) .
(6) قال المالكية: "لا نزاع عندهم في تحريم كل ما يضر، فلا يجوز أكل الحشرات الضارة قولاً واحداً أما اذا اعتاد قوم أكلها ولم تضرهم وقبلتها أنفسهم فالمشهور عندهم أنها لا تحرم، فإذا أمكن مثلاً تذكية الثعبان مثلاً بقطع جزء من عند رأسه ومثله من عند ذنبه بحالة لا يبقى معها سم وقبلت النفس أكله من دون أن يلحق منه ضرر حل أكله، ومثله سائر الحشرات". الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه، 2003م، (7/2)
(7) رسالة الشيخ الأسمر إلى أصحابه بالزاوية الغربية (ص 179).

الفرع الرابع: حكم الصراخ والنديب عند موت الميت:

يري الشيخ عبد السلام الأسمر أنّ الصراخ على الميت وما شابهه من الممنوعات، وحذّر الأسمر من فعله بقوله مخاطباً مريديه:" وإيّاكم والصراخ عند موت الميت، والنياحة ونقر الطار الذي هو الطبل في عرف أهل بلدنا، والنديب الذي هو ضرب الخدود وتقطيع الأثواب، ولبس الهدوم، والتحزم بالحبال، وتقطيع الشعر من رأس النساء والخيل، والنداء على الميت الذي ويا كذا ويا كذا سواء كان فيه أو هم بما ليس فيه فإن ذلك من أفعال الجاهلية، فمن فعل شيئاً مما ذكرنا فقد تبرأ من الله ومنا، وهو محارب لله ورسولهﷺ، ونعوذ بالله من ذلك؛ بل إذا بكيتم على ميتكم فاخشعوا لله عز وجل، ولا تقولوا شيئاً مما يكرهه الشرع"[1].

ويستدل على ذلك بقول النبي ﷺ: "العين تدمع والقلب يخشع ولا أقول إلا ما يرضي الرب"[2].[3]

الفرع الخامس: الذكر الجماعي أثناء تشييع الجنازة

وردت النصوص الشرعية بالحث على ذكر الله عز وجل في مواضع كثيرة وهيئات متعددة، من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا**﴾[4]، ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾[5]، فجاءت النصوص على عمومها، إلا هناك مواضع جاء النص خاص بها، من ذلك ما جاء حال المشيع للجنازة هل يكون صامتاً أم ذاكراً، ومن ما روي ***عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثٍ، عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعِنْدَ الزَّحْفِ وَعِنْدَ الْجِنَازَةِ"*** [6].

إلا أنّ كثيراً من العلماء ومن بينهم شيخنا الأسمر يرون أن يكون التشيع مصحوباً بالذكر والتهليل؛ ووجهة نظرهم تتلخص في أنّ أخلاق الناس وعوائدهم قد تغيرت تغيّراً جذرياً، ففي زمن النبي ﷺ ومن بعده الصحابة والتابعين كان المشيّعون تحفهم السكينة والوقار وتعلو وجوههم الكآبة والحزن إلى درجة أنّ أهل الميت لا يُعرفون من غيرهم.

أما اليوم فقد فلم يعد الموت واعظاً كما كان، وأصبح المشيّعون تتعالى أحاديثهم في شؤون الدنيا وفي ما كان عليه أمر الذي يشيعون، وما دام الأمر على هذا النحو فلا بأس إذن من حمل المشيّعين على ترديد كلمة الشهادة[7] وأن ينووا ثواب ذلك الذكر للميت[8].

ثم ردّ على من يقول بإنكار أو كراهة هذا الفعل بقول:" ولا التفات إلى إنكار منكر في ذلك.

فإن قيل: إنّ الذكر الجماعي كرهه مالك. قلنا: المكروه من قبيل الجائز لا يسمى ضلالة ولا يدخل صاحبه النار؛ وعلة الكراهة عند مالك لعدم فعل السلف[9]. لا على إطلاقه، وكم من أشياء لم تكن في عهد السلف وهي واجبة أو مستحبة[10].

ثم ذيل الكلام بقوله:" وقد فعل ذلك بحضرة شيخنا الدوكالي ولم ينكره، وكان يمشي خلف الجنازة ويذكر الله إلى المقبرة مدة حياته[11].

الفرع السادس: حكم من دعا بدعاء لم يدع به رسول الله صلى الله عليه:

في هذه المسألة ينهى الشيخ عبد السلام الأسمر مريديه على الأدعية التي لم يدع بها رسول الله، ووصف مريديه بأنه من فعل ذلك فهو مبتدع.

---

(1) وهذا الحكم مأخوذ من نصوص كثيرة منها:
عن أبي موسى الأشعري أنه قال: "أنا بريءٌ ممن برئ منه رسولُ الله ﷺ، إن رسولَ الله ﷺ برئ من الصالقة (أي: الرَّافعة صوتها بالندب والنياحة)، والحالقة (أي: لرأسها عند المصيبة)، والشاقَّة (أي: لثَوْبها)"، وفي رواية للنسائي: "أبرَأُ إليكم كما برئ رسولُ الله ﷺ، ليس منا مَن حلَق ولا خرَق ولا صلَق."
وابن حِبَّان والحاكم وصحَّحه: ((ثلاثة من الكفر بالله: شقُّ الجَيْب - أي: طَوْق القميص - والنِّياحة، والطعن في النسب)).
(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ (وإنا بك لمحزونون) (439/1) برقم 1241.
(3) رسالة الشيخ الأسمر إلى أصحابه بالزاوية الغربية (ص 180)
(4) الآية رقم (41) من سورة الأحزاب.
(5) الآية رقم (152) من سورة البقرة.
(6) أخرجه الطبراني في الكبير، مسند زيد بن أرقم (213/5) برقم 5130.
(7) رابعة ، مصطفى عمران ، رسائل الأسمر الشيخ عبدالسلام إلى مريديه، ص 80.
(8) رسالة الشيخ الأسمر إلى أصحابه بالزاوية الغربية ص 181.
(9) للقاعدة التي تنص : الترك لا ينتج حكماً
(10) وهي أشياء كثيرة مما لم تكن على عهد سلف هذه الأمة، كتدوين العلوم وطبع المصاحف وفتح المدراس والكتاتيب.... الخ
(11) رسالة الشيخ الأسمر إلى أصحابه بالزاوية الغربية ص 181.

يقول الشيخ الأسمر: " ولا تدعوا بدعاء مبتدع، فقد كان إمام سلسلتنا الشاذلي[1] يقول: من دعا بدعاء لم يدع به رسول الله فهو مبتدع، وادعوا بالدعاء الوارد ".[2]

الفرع السابع: حكم الإشراف على بيوت الناس والاستماع لهم وإلى حديثهم لغير مصلحة ظاهرة

يوصي الشيخ عبد السلام الأسمر أصحابه في رسالته التي أرسلها إليهم بطرابلس الغرب بأنّه لا يجوز الإشراف على بيوت الناس والاستماع لهم وإلى حديثهم لغير مصلحة، كما أوصاهم بعدم التجسّس على الناس وأنّ ذلك حرام شرعاً.

قال الشيخ الأسمر في رسالته إلى أصحابه بمدينة طرابلس الغرب: " واعلموا رحمكم الله: أنّه يحرم الإشراف علي بيوت الناس، والاستماع لهم وإلى حديثهم لغير مصلحة ظاهرة، وإيّاكم والتجسّس على أحوال الناس بالاستماع لهم وبالسؤال عن أحوالهم مع حصول الغيبة والنميمة"[3].

الفرع الثامن: حكم المصافحة و تقبيل اليد

يرى الشيخ عبد السلام الأسمر أنّ المصافحة من عادات العرب، وأنّهم كانوا إذا وضع أحدهم يده في يد صاحبه لا ينزعها حتى يكون الذي أخذها هو الذي يتركها ويأخذ يده، ويخلص أنّها " تجلب المودة وتذهب الوحشة "، ثم يورد آراء العلماء فيها، ومنها قول مالك بن أنس: " تركه أحب ألي "، ويفسر قوله: "أحب" بأنّه يقتضي كراهته لا منعه، ويرى الشيخ الأسمر بأن " التقبيل إذا كان ليد إمام الدين فلا بأس به لأنّه في هذه الحالة طاعة لله إجلال لمواضع العلم، ولا بأس به"[4].

وفي إشارة لاطلاعه على آراء علماء المذاهب الأخرى في المسألة بيّن أن أكثر علماء الأحناف والشافعية يجيزونه، قبل أن يعود لنقل رأي علماء المالكية في المسألة عن ابن بطال[5] في شرحه لجامع البخاري، وهو " لا يكره تقبيل اليد عندنا، وإنما يكره تقبيل يد الظلمة والجبابرة "[6]

الفرع التاسع: أحكام فقهية متعلقة بالمسجد

أولا: ما يجب فعله وما يكره وما يحرم وما يستحب في المسجد.

نبه الشيخ عبد السلام الأسمر مريديه إلى بعض الأحكام المتعلقة بالمساجد وذلك في رسالته التي أرسلها إليهم في طرابلس الغرب ومن هذه الأحكام:

الأولى: حفظ المساجد من دخول الصبيان والمجانين والكلاب والخنازير، وكل من تقع منه النجاسة في المسجد وعدّ ذلك من المكروهات.

الثانية: عدم الكلام في المسجد بكلام فاحش وعدم اللغو فيه.

الثالثة: لا ينشد فيه ضالة خلا مسجد مكة[7].

الرابعة: لا ينازع في مكان ولا يضيق على إنسان ولا يؤذي أحداً.

الخامسة: لا يرفع فيه صوتاً مزعجاً.

السادسة: لا يقام فيه حدٌّ ولا يسل فيه سيف.

السابعة: حرمة المكوث في المسجد على جنابة، والتردد في جوانبه إلا لضرورة.

الثامنة: كراهة عبور المسجد على جنابة لغير غرض.

التاسعة: جواز نوم المحدث في المسجد بلا كراهة.[8]

العاشرة: عدم جواز دخول السكران والكافر إلى المسجد إلا بإذن مسلم مميز، لقضاء حاجة به من بناء وهدم مما صعب على رجال المسلمين إذا احتيج إليه مع عدم غيره من المسلمين، فإن دخل بلا إذن عزر.

الحادية عشر: كراهة اتخاذ المسجد مجلساً للقضاء، ونقشه واتخاذ الشرفات له، والبيع والشراء فيه وحفر بئر فيه.

---

(1) الشاذلي: هو أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار الشادلي المغربي، رأس الطائفة الشاذلية وصاحب الأوراد المعروفة (أحزاب الشادلي)، ولد في المغرب الأقصى 591ه، وتوفي في صحراء عيذاب في طريقه إلى الحج سنة 656ه. الزركلي، الأعلام، (ت1396ه)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، (305/4).

(2) رسالة الشيخ عبد السلام الأسمر إلى أصحابه بمدينة غريان، (ص204).

(3) رسالة الشيخ عبد السلام الأسمر إلى أصحابه بمدينة طرابلس الغرب، (ص 215).

(4) رسالة الشيخ عبد السلام الأسمر إلى أصحابه بمدينة طرابلس الغرب، (ص 224-225).

(5) ابن بطال هو: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، عالم بالحديث، من أهل قرطبة له شرح على صحيح البخاري، توفي سنة 449 ه، ينظر: الزركلي، الأعلام، (285/5).

(6) رسالة الشيخ عبد السلام الأسمر إلى أصحابه بمدينة طرابلس الغرب ، (ص226).

(7) وهذا القول للشافعية حيث قالوا: يكره فيه إنشاد الضالة إن لم يهوش على المصلين أو النائمين، وإلا حَرُم، وهذا في غير المسجد الحرام، فإنه لا يكره فيه إنشاد الضالة لأنه مجمع الناس، وبهذا يكون الشيخ قد خالف أصل مذهب المالكي الذي يقول بحرمة إنشاد الضالة في المسجد؛ لقوله ﷺ: "إذا رأيتم من ينشد الضالة في المسجد فقولوا له: لا ردها الله عليك" وهذا الحكم متفق عليه، إلا أن للشافعية فيه تفصيلاً، ينظر: الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، (262،1).

(8) رسالة الشيخ عبد السلام الأسمر إلى أصحابه بمدينة طرابلس الغرب، (ص 229-230).

الثانية عشر: كراهة الصناعة في المسجد كالخياطة وغيرها.
الثالثة عشر: كراهة البيع والشراء في المسجد وإن قل للمعتكف وغيره إلا لحاجة.
الرابعة عشر: كراهة دخول المسجد لمن أكل ثوماً ونحوه مما له رائحة كريحة بلا ضرورة ما لم يذهب ريحه.
الخامسة عشر: كراهة الحجامة والفصد في المسجد، ولا يجوز إن خيف تلويثه.
السادسة عشر: استحباب الاعتكاف في المساجد والإكثار من الذكر والفكر فيها.[1]

ثانياً: حكم تعليم الصبيان في المسجد.

جرت العادة أن يكون تعليم الصبيان القرآن من أمور الدين ومن أوائل ما يتعلموه في بداية حياتهم العلمية، وغالباً ما يكون المكان المخصص لهم الكتّاب أو الزاوية أو المحضرة على اختلاف المسميات، إلا أن الشيخ الأسمر نبه إلى أمر ألا وهو تجنب تعليم الصبيان في المسجد، فقال موصياً بعض مريديه بقوله:" وأوصيكم بأن تبادروا بصبيانكم إلى المكتب ليتعلموا القرآن وليختلط بلحومهم ودمائهم كما أن قراءة الصغير كالنقش في الحجر وقراءة الكبير كالنقش في الرمل ولا يجوز للمؤدب أن يعلم الصبيان في المسجد القرآن فإن فاعل ذلك يأثم[2]، واستدل بقول النبي ﷺ:" جَنِّبُوا مَسَاجِدَكُمْ صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ"[3].

الفرع العاشر: حكم شرب الدخان في الأنف والفم:

قال الشيخ الأسمر محذراً مريديه: "وإيّاكم وشرب الدخان في الفم والأنف، وهي شجرة قبيحة الرائحة تسمى بالتابغة..... فلا تعانقوا شارب الدخان ولا تصافحوه ولا تسلموا عليه فإنّه ليس من الأمة المحمدية...." [4].

ثمّ علّق على قول من يقول بجوازها بقوله:" فإن قيل بجواز شربها عند بعضهم. قلنا فذلك قول من لا يعتمد قوله ولا كلامه.

ثم استدل بجواب شيخه الدوكالي عندما سئل عن حكم التدخين
فقال: سئل شيخنا عن شرب الدخان هل هو حرام أم لا؟.
فأجاب رحمه الله بما نصه: شرب الدخان عندي محرّم لثلاثة أوجه:
الأول: إنه من الخبائث وقد حرم الله عز وجل في كتابه العزيز الخبائث، فقال جل من قائل:(***وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ***)[5].
الثاني: فيه إضاعة المال وقد نهي ﷺ عن إضاعة المال[6].
الثالث: إن فيه أكل جزء من النار وأكل النار حرام.
إلى أن قال: ولا يقول بجوازه إلا من يشربه والله أعلم.

وسئل عنه أيضاً والد شيخنا سيدي محمد الدوكالي رحمه الله فأجاب: إنه حرام ولو لم يكن للعلماء فيه مقال لكان يكفينا في تحريمه قولهم: لا يجوز لأحد أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه وهذا لا نعلم حكم الله فيه فلا يجوز لنا القدوم عليه والله أعلم[7].

الفرع الحادي عشر: حكم اللعب بالنرد[8] والشطرنج:

يرى الشيخ الأسمر أنّ اللعب بهذه الألعاب تُعدُّ من الباطل مبيناً أنّ هذا الأمر قد نهى عنه أهل الطريقة العروسية غاية النهى، فقال الشيخ الأسمر محذراً مريديه: " وإيّاكم واللعب بالنرد والشطرنج كل ذلك من الباطل، وقد نهانا عن ذلك أهل الطريقة العروسية".[9]

---

(1) رسالة الشيخ عبد السلام الأسمر إلى أصحابه بمدينة طرابلس الغرب، (ص 230).
(2) إذا كان حكم متعلق بمن أدخل الصبيان لأجل التعلم فمن باب أولى من أدخلهم لغير ذلك، وفصّل العلماء القول في هذا على النحو التالي: **الحنفية** قالوا: إذا غلب على الظن أنهم ينجسون المسجد يكره تحريماً إدخالهم، وإلا يكره تنزيهاً.
المالكية قالوا: يجوز إدخال الصبي المسجد إذا كان لا يعبث، أو يكف عن العبث إذا نهى عنه، وإلا حرم إدخاله، كما يحرم إدخاله وإدخال المجانين إذا كان يؤدي إلى تنجس المسجد.
الشافعية قالوا: يجوز إدخال الصبي الذي لا يميز والمجانين المسجد إن أمن تلويثه وإلحاق ضرر بمن فيه، وكشف عورته، وأما الصبي المميز فيجوز إدخاله فيه إن لم يتخذه ملعباً وإلا حرم.
الحنابلة قالوا: يكره دخول الصبي غير المميز المسجد لغير حاجة، فإن كان لحاجة كتعليم الكتابة فلا يكره إدخال المجانين فيه أيضاً. الفقه على المذاهب الأربعة، للجزيري (261/1).
(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب آداب القاضي، باب ما يستحب للقاضي من أن لا يكون قضاؤه في المسجد (103/10) برقم 20765.
(4) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا (ص 241).
(5) جزء من الآية رقم (157) من سورة الأعراف.
(6) **عن المغيرة رضي الله عنه قَالَ: "وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ،"** أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب ما يكره عن القيل والقال.(100/8) برقم 6473.
(7) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا، (ص 241) .
(8) (النَّرْد) لعبة ذَات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الْحَظ وتنقل فِيهَا الْحِجَارَة على حسب مَا يَأْتِي بِهِ الفص (الزهر) وتعرف عِنْد الْعَامَّة ب (الطاولة) يُقَال لعب بالنرد، ينظر: معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د . ط . ت،(2/ 912) .
(9) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا، (ص 248).

الفرع الثاني عشر: الأصناف الثمانية الذي نهى الشيخ الأسمر الجلوس معهم من غير ضرورة

قال الشيخ عبد السلام الأسمر محذّراً مريديه:" وإيّاكم والجلوس مع ثمانية أصناف من غير ضرورة وهم: كذّاب، وقتاب[1]، ومغتاب، وتارك الصلاة، ومدمن خمر، وزاني، ولوّاط، وعائق والديه، ومتكبر "، ولم يكتف الشيخ الأسمر بالنهي عن الجلوس معهم في وصيته بل قال " ويجب هجرانهم"، معلّلاً بقوله هذا:" لأنّ الطبع يسري".[2]

الفرع الثالث عشر: حكم قراءة القرآن وتعليمه للصبيان منكوساً

يرى الشيخ الأسمر كراهة من يقرأ القرآن الكريم بالتنكيس، كما يرى أن هذه الكراهة تكون أشد فيما إذا بدأ القارئ السورة من آخرها.

قال الشيخ عبد السلام الأسمر: " ويكره أن يقرأه منكوساً، وهو أن يبدأ من آخر القرآن وأشد كراهية أن يبدأ السورة من آخرها لو تصور".[3]

وأما تعليم الصبيان بالتنكيس فيرى الشيخ عبد السلام الأسمر أنه حسن وذلك لسهولته.

وأما تعليم الصبيان من آخره فحسن لسهولته".[4]

الفرع الرابع عشر: حكم قراءة القرآن الكريم جهراً

جاء في رسالة الشيخ عبد السلام الأسمر التي أرسلها إلى أصحابه بسوس الأقصى قوله: "والجهر به أي بالقرآن جائز وفاضل إن لم يخف الرياء، لكن بشرط أن لا يؤذي غيره من مصل أو نائم أو غيرهما"، معلّلاً بقوله هذا " لأنه يتعدّى نفعه إلى غيره، ولأنّه يوقظ قلبه، ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط، ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه[5]".

(1) جاء في كتاب الأسمر إلى مريديه، (ص250)، ولم أفقه له معني ولعلها قتات والقتات هو النمام.
(2) رسالة إلى أصحاب الشيخ الأسمر بتمبكتو بمالي غرب إفريقيا، (ص250).
(3) رسالته إلى أصحابه بسوس الأقصى، (ص344) .
(4) رسالته إلى أصحابه بسوس الأقصى، (ص344).
(5) رسالته إلى أصحابه بسوس الأقصى، (ص 345).

النتائج والتوصيات:

أوّلاً: النتائج

بعد عرض البحث وفق التقسيم والمنهج العلمي المعلن عنه في المقدّمة، فإنّني توصّلت إلى جملة من النتائج، منها ما هو هدف معلن عنه مسبقاً، ومنها ما ظهر تبعاً من خلال البحث، وتمثّلت هذه النتائج من النقاط التالية:

1. يرجع نسب الشيخ عبد السلام الأسمر إلى قبيلة (المِريقَات)، وبالتّحديد من بيت (المِجْدة).
2. لقد تعرّضت معظم مؤلّفات الأسمر للضّياع نتيجة للتّعدّي على زاويته ونهب ما فيها من كتب وأوراق على يد الطّغاة ولهذا لم يبق منها إلا القليل النّادر.
3. لم يصلنا من آثار الأسمر ومؤلّفاته سوى بعض من رسائله، ووصّيته الكبرى والصغرى، وكتابه الأنوار السنية.
4. كتاب الأسمر إلى مريديه هو دراسة وتحقيق لمجموعة من الرسائل الموجهة من الشيخ عبد السلام الأسمر إلى تلاميذه وأتباعه في عدة مناطق ودول مختلفة كطرابلس والزاوية الغربية وتونس وتمبكتو وغيرها.
5. يتميّز أسلوب الأسمر في رسائله بالبساطة واليسر وذلك في مخاطبته لمريديه والمسلمين عموماً.
6. عدد الرسائل التي أرسلها الأسمر إلى مريديه أحد عشر رسالة.
7. تعتبر شخصية الأسمر من الشخصيات التي لها أثر بالغ في نشر العلم وإعداد العلماء في ليبيا والقطر الأفريقي، فالشيخ رحمه الله له نمطه الخاص به في العلم والتعلم والتعليم والتوجيه والإرشاد لاتباعه خاصة والناس عامة.
8. تُبين الدراسة أن الشيخ عبد السلام الأسمر كان على المذهب المالكي.
9. تُبين الدراسة أنّ الشيخ عبدالسلام الأسمر كان يحثُّ جميع مريديه وأتباعه على ضرورة طلب العلم خاصة ما كان منه فرض.
10. يُبين الشيخ عبد السلام الأسمر مريديه وأتباعه بأنّ الوقت الذي يقضى في طلب العلم أفضل مما يقضى في العبادة.
11. توضّح الدراسة أنّ الشيخ عبد السلام الأسمر كان يبني أقواله الفقهية على الأصول المعتبرة من الكتاب والسنة والإجماع.
12. توصّلت الدراسة أن الشيخ الأسمر كان له إطلاع واسع ودقيق بالقرآن الكريم وعلومه.
13. توصّلت الدراسة أن الشيخ الأسمر كان له إطلاع بشتى العلوم النقلية والعقلية، فهو من العلماء الذي قلّ نظيرهم في زمنه.
14. يظهر أثر التأسيس الشرعي والتأصيل الفقهي اللذان قام بهما على مدى حياته العلمية والعملية ظهوراً بيناً في آثره ومؤلفاته ورسائله.

ثانياً: التّوصيات:

1. حماية الهوية الدينية الليبية بشكل عام والمذهب المالكي بشكل خاص وذلك من خلال التواصل مع رئيس الحكومة لمخاطبة الجهات المختصة لإصدار نص في الدستور بالخصوص.
2. الشروع في فتح حلقات علمية في كل المساجد الليبية وذلك للتعريف بالفقه المالكي وتبيين أحكامه.
3. القيام بأبحاث علمية فقهية تُقارن بين أقوال الشيخ عبد السلام الأسمر الواردة في رسائله إلى مريديه وبين آراء علماء المالكية وبيان المسائل التي تمّ اتّفاق عليها و المسائل المختلف فيها.
4. دعوة الجامعات ومجمع القرآن الكريم وأوقاف الشيخ وغيرها إلى تبني مشاريع بحثية هدفها إحياء التراث العلمي في ليبيا، ومن هؤلاء الشيخ عبد السام الأسمر الفيتوري، وإدخال هذا التراث العلمي في جميع المناهج الدراسية بالمؤسسات التعليمية في الدولة.

📖المصادر و المراجع📖

- **القرآن الكريم** (رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفيّ لقراءة عاصم ابن أبي النّجود الكوفيّ التابعيّ)." مصحف المدينة النّبويّة".

1- رابعة، مصطفى عمران، رسائل الأسمر إلى مريديه، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 2003م.
2- مخلوف، محمد بن محمد، (ت ما بعد 1005ه)، تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد الأسمر، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1966م.
3- البرموني، كريم الدين، روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في جمع البعض من مناقب صاحب الطار، تح: عبد الحميد الهرّامة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، د. ط، 2009م.
4- الناصري، شهاب الدين أبو العباس، (1315 ه)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، د. ت. ط
5- الزاوي: الطاهر أحمد، (ت 1406ه)، معجم البلدان الليبية، طرابلس، مكتبة النور، ط3، 2004م.
6- المصراتي الطيب، في كتابه فتح العليم الأكبر، دار الكشاف، 1969م، د. ط.
7- المليجي إسحاق، في كتابه على هامش حياة سيدي عبد السلام الأسمر.
8- حامد أحمد، في كتابه الطبقات العروسية الشاذلية ومناقب القطب سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، مكتبة زهران-القاهرة، 1989م.
9- ابن غلبون، محمد بن خليل، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، علق عليه، الطاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
10- النائب، أحمد حسين العسوس، (ت1335ه)، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مطبعة جمال أفندي، تركيا، ط1، 1317ه.
11- الزاوي، الطاهر أحمد، في كتابه أعلام ليبيا، مكتبة الفرجاني، طرابلس، د. ت. ط.
12- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (ت1396ه)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
13- العيّاشي، أبوسالم عبد الله، (ت1090ه)، الرحلة العيّاشية (ماء الموائد)، طبعة مصوّرة بعناية محمد حجي، الرباط، 1393ه، 1977م.
14- الزاوي، الطاهر أحمد، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1983م.
15- محمد سعد، نرمين، عبد السلام حياته ومكانته الصوفية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، العدد الثالث، 2018م،
16- مقابلة شخصية مع ابنه الشيخ عمران مصطفى بن رابعة.. يوم الخميس الموافق 18 -12- 2025م، عند الساعة السابعة والنصف مساء.
17- أرشيف الجامعة الأسمرية الإسلامية –الإدارة العامة لأعضاء هيئة التدريس – ملف رقم 13.
18- البخاري، محمد بن إسماعيل (256ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط1422،1ه.
19- المناوي، (ت 1031ه)، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط1408،3ه،1988م .
20- مسلم، بن الحجاج القشيري، (ت261ه)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط.
21- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408ه، 1988م.
22- الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه، 2003م.
23- البيهقي، أحمد بن الحسين، (458ه)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط3، 1424ه، 2003م.
24- معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د. ط. ت.
25- السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411ه، 1999م.

Jurisprudential issues in the letters of Sheikh Abd al-Salam al-Asmar - an analytical study.

Hamza Basher Mohamed Alhabti

Affiliation

Article information

Key words

3-5 keywords which are related to the major part of research work separated by semi-columns.

*Received **05 03 2026**, Accepted **15 03 2026**, Available online **28 03 2026***

Abstract

Short abstract. The abstract must be written in a single paragraph (maximum 250 words). It should contain the purpose of the research/problem statement/research objectives; methods used – scope, population and sampling procedures, sample size, duration of the study; major findings; conclusion/implication. It should clearly state the paper's contribution to the field